[294] ومن استنصح عقله كانت العبرة له لا به، ومن نصح ﷲ عز وجل آنسه اﷲ جل و تعالى بعز الحياة وسعادة المنقلب. ثم أقبل على العاقب معاتبا فقال: وزعمت أبا واثلة أن راد ما قلت أكثر من قابله، وأنت لعمرو اﷲ حري أن لا يؤثر هذا عنك. فقد علمت وعلمنا امة الانجيل معا بسيرة (1) ما قام به المسيح عليه السلام في حواريه (2)، ومن آمن له من قومه وهذه منك فهة لا يرحضها إلا التوبة والاقرار بما سبق به الانكار، فلما أتى على هذا الكلام صرف إلى السيد وجهه فقال: لا سيف إلا ذو نبوة، ولا عليم إلا ذو هفوة فمن نزع عن وهله (3) وأقلع فهو السعيد الرشيد، وإنما الآفة في الاصرار وعرضت (4) بذكر نبيين يخلقان، زعمت بعد ابن البتول، فأين يذهب بك عما خلد (5) في الصحف من ذكرى ذلك ؟ ألم تعلم ما انتبأ (6) به المسيح عليه السلام في بني إسرائيل وقوله لهم: كيف بكم إذا ذهب بي إلى أبي وأبيكم وخلف بعد أعصار تخلو من بعدي وبعدكم صادق وكاذب، قالوا: ومن هما يا مسيح اﷲ ؟ قال: نبي من ذرية إسماعيل عليهما السلام صادق، ومتنبئ من بني إسرائيل كاذب، فالصادق منبعث منهما برحمة وملحمة يكون له الملك والسلطان ما دامت الدنيا، وأما الكاذب فله نبز (7) يذكر به المسيح الدجال يملك فواقا، ثم يقتله اﷲ بيدي إذا رجع بي. قال حارثة: واحذركم يا قوم أن يكون من قبلكم من اليهود اسوة لكم إنهم انذروا بمسيحين: مسيح رحمة وهدى، ومسيح ضلالة، وجعل لهم على كل واحد منهما آية وأمارة، فجحدوا مسيح الهدى وكذبوا به، وآمنوا بمسيح الضلالة الدجال وأقبلوا على انتظاره، وأضربوا في الفتنة وركبوا نتجها (8) ومن

---

(1) بصدق خ ل " بسيرورة خ ل " السيرورة: الذهاب منه قدس سره. (2) في حواريته كذا. (3) وهلة خ ل: أقول: يوجد ذلك في المصدر. (4) واعرضت خ ل. (5) عما خلا خ ل. (6) ما أنبأ خ ل (7) في المصدر: " نبذ " والنبذ: الشئ القليل اليسير. (8) في المصدر: نضحها. " نتجها خ ل ".